تصدر عن شباب بكرا سوريا

بكرا
www.bukrasyria.com

21-7-2011

126 من شباب بكرا سوريا

بحب سوريا وبس

قهوة الصباح..
صحصح معي شوي..

ضد العنف والطائفية 02

الطائفية و الإثنية ليست قانونا طبيعيا: الطائفة الدينية هي مجموعة من الناس يشتركون في الاعتقاد الديني. بالتالي فإن انتماء الفرد لطائفة دينية يعني قبوله لمجموعة الأفكار التي تكون هذا المعتقد أو ذاك، أي أن الفرد يجب أن يتمتع بالقدرة على فهم هذي الأفكار ومحاك...متها وقبول صحتها، أي أن فكرة الانتماء للطائفة بالولادة وقب...ل سن الرشد، تخل وتنتقص من مفهوم الانتماء السليم. و تحول الانتماء الطائفي لفعل قسري يمارسه الآخرون على الفرد. ويأتي السؤال طبيعيا، ما السبب وراء هذا السلوك؟

قبل أن نجاوب من الجيد أيضا الخوض في مفهوم الهوية الإثنية، والذي يشكل عقبة أصعب، إذ أنه من المقبول القول بأن أبوين كرديين سينجبان طفلا كرديا، ولكن إذ يتوقف المرء ويسأل نفسه عن معنى أن يكون المرء كرديا بالنسبة لطفل وليد عمره أسبوع؟ يجد أن جميع الأجوبة التي تأتي في المخيلة هي قوانين بعد-وضعية، اي أنها تبدأ من حقيقة أن الطفل كردي وتحاول أن تجد تبريرات لذلك، فلا نظرية الدم الصافي لديها حجج منطقية بل هي تبقى في مجال الأسطورة، ولا مفهوم اللغة (والذي حاول البعث والأحزاب القومية استخدامه لصنع قومية موحدة نجحت فقط في استبعاد المواطنين ممن يتكلمون لغات إثنية) ممكن أن يصمد خصوصا وان اللغة مكتسبة لاحقا. مرة أخرى نجد نفسنا أمام فعل قسري يمارس على الفرد لتصنيفه من داخل الجماعة ذاتها.

في الطريق للجواب على مسألة الانتماء القسري الطائفي والإثني، من المفيد أن يمارس المرء التمرين الذهني التالي: أبوين أحدهما كردي والآخر درزي، الأول يتكلم اللغة الكردية والعربية والثاني العربية،أنجبوا ابنا نشأ في بيئة تتكلم العربية فقط وبالتالي شب ناطقا بالعربية، الابن تزوج من فرنسية بدون طائفة ولا إثنية، عاشوا في فرنسا حيث أنجبوا طفلا نشأ يتكلم الفرنسية فقط، ما هي طائفة الحفيد وما هي قوميته؟

في الواقع بالنسبة للحفيد فهو ليس مضطرا لأن يعرف عن طائفته أو قوميته لأن وجوده غير محكوم بأي منهما، ربما في لحظة من حياته سيتساءل عن إنتماءه "الثقافي"، وسيبحث واعيا عن جذوره وربما اختار أن ينتمي لطائفته أو لقومية، غير أن ذلك سيكون بإرادته. (طبعا المثال ليس تعميم نعلم أن مجتمعات المهاجرين احيانا تنقل هوياتها معها، لكن مرة اخرى هو تمرين ذهني والمثال متكرر الحدوث خصوصا بسبب صعوبة الزواج العابر للطائفة و الإثنية في سوريا، المهم بالنسبة لنا هو أنه لم يكن مضطرا ولم يتم قسره، لماذا؟ الجواب الحاضر هو أن "فرنسا ديقراطية متحضرة"، ولكن ما يعني ذلك على مستوى الهوية؟ يعني أن مفهوم دولة المواطنة نجح بأن يستبدل الهويات المتنوعة التي هي بلد بحجم وتنوع فرنسا، أن يستبدلها بمفهوم المواطن الذي هو مفهوم حقوقي وضعي يوحد الانتماء بمرجعية واحدة على مستوى الدولة.

لم نقل كل هذا لنكرر خطاب الكره الذاتي، أو الخطاب العنصري الأوروبي-مركزي، بل لنقول أن ضرورة الانتماء إلى الهويات الطائفية والإثنية في سوريا أتى كبديل عن فشل السلطة-النظام في سوريا في تفعيل مفهوم المواطن رغم كل الدعاية والجلد الفكري "لمواطنيها" على مدى الأربعين سنة السابقة، لسبب وحيد هو تعطيل المستوى الحقوقي القانوني لمفهوم المواطنة في دولة سوريا البعث، كيف ولماذا، سنأتي على ذكره في أبحاث مقبلة، ولكي لا نحس بالوحدة فإن النموذج متكرر في كل بلدان الشرق الأوسط.

نود أن ننهي بالقول بأن العلاج لمشكلة الطائفية يكمن في تفعيل "وليس خلق من جديد" مفهوم المواطن الحقوقي القانوني وبكل بساطة، علما أن الطريق لذلك ليس بسيطا...وبس

لا للطائفية نعم للمواطنة...وبس

اعتقلوا الدكتور عمر عبد الدين (طبيب نفسي) يوم الاربعاء 20-7-2011 في القيمريه بدمشق، وبقدر ما يحزننا هذا الخبر بقدر ما نرى فيه فرصه للدكتور عمر كي يقوم بدراسة ميدانية للتركيبة النفسية لهؤلاء الاوغاد.

الحريه للدكتور عمر ولكافة المعتقلين في سجون هذا النظام...وبس

مشاركات
فضفض...

لولا أني أخشى من تجميل صورة العدو الصهيوني، لكنت قد عملت مقارنة بين فظائع نظام البعث وفرق الموت الفالته في شوارعنا، وتوصلت لنتيجة أن العدو الإسرائيلي أقل وحشية من هذا النظام...وبس

شوي مندسين متامرين وبعدين صرنا سلفيين وطائفين وعملنا الدكتور جراثيم وع فكرة كان خطابنه برعاية ديتول وهلا صرنا مسلحين منقلون ناطرين جديدكم وملتمين

سمر حلواني